IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الأكاديمية العلمية
مجلة جامعة الكوت للعلوم الإنسانية
ISSN (E): 2707 – 5648 II ISSN (P): 2707 – 563x
www.kutcollegejournal1.alkutcollege.edu.iq
k.u.c.j.hum@alkutcollege.edu.iq
عدد خاص لبحوث المؤتمر العلمي الدولي السادس للإبداع والابتكار للمدة من 16 - 17 نيسان 2025

أثر نظرية النظم في تفسير الميزان للطباطبائي سورة الكهف انموذجا

م. م. هديل خالد عبد الجبار الجنابي [1] ، م. د. ضياء عباس عبد كحط الهلالي [2]

انتساب الباحثين
[1، 2] قسم اللغة العربية، كلية التربية للعلوم الانسانية،جامعة كربلاء، العراق، كربلاء، 56001

[1] hadeel.kh@uokerbala.edu.iq
[2] dheyaa.a@uokerbala.edu.iq

[2] المؤلف المراسل

معلومات البحث
تأريخ النشر: تشرين الاول 2025

المستخلص

هذا البحث الموسوم بـ " أثر نظرية النظم في تفسير الميزان للطباطبائي – سورة الكهف انموذجا- "هو دراسة تطبيقية للعناصر النظمية في سورة الكهف في تفسير الميزان ، من خلال رصد أثر نظرية النظم في تفسير الميزان للسيد الطباطبائي ، في آيات السورة المباركة .

وقد اعتمدنا في جل بحثنا على كتاب دلائل الإعجاز للجرجاني ، وتفسير الميزان للسيد الطباطبائي ، وافدت من دراستين [رسالتي ماجستير]هما : النظم القرآني في سورة يوسف " عليه السلام " ، ودراسة أسلوبية في سورة الكهف.

قدمنا بادئ الامر شيئا عن مفهوم النظم ثم عرجنا على استجلاء الاساليب النظمية وشواهدها في سورة الكهف المباركة ورجعنا في كل آية إلى تفسير الميزان ، لتوضيح أثر تلك الاساليب النظمية في كتابات السيد الطباطبائي ، فجاء البحث مشتملا على عرض للأساليب ومسبوق بتعريف بنظرية النظم ومفهومها ثم خاتمة ضمنتها أبرز النتائج التي توصل إليها البحث .

الكلمات المفتاحية: النظم، الميزان، الكهف

The Impact of the Systems Theory on the Interpretation of Al-Mizan by Al-Tabataba'i, Surat Al-Kahf as a Model

Assist. Lec. Hadeel Khaled Abdul Jabbar Al-Janabi [1] , Lec. Dr. Dheyaa Abbas Abed Alhilali [2]

Affiliation of Authors
[1, 2] Department of Arabic Language, College of Education for Human Sciences, University of Karbala, Iraq, Karbala, 56001

[1] hadeel.kh@uokerbala.edu.iq
[2] dheyaa.a@uokerbala.edu.iq

[2] **Corresponding Author**

Paper Info.
Published: Oct. 2025

Abstract

This research, entitled "The Impact of the System Theory on the Interpretation of Al-Mizan by Al-Tabataba'i - Surat Al-Kahf as a Model," is an applied study of the system elements in Surat Al-Kahf in the interpretation of Al-Mizan, by observing the impact of the system theory in the interpretation of Al-Mizan by Al-Sayyid Al-Tabataba'i, in the verses of the blessed surah

In most of our research, we relied on the book "Dala'il al-I'jaz" by al-Jurjani, and "Tafsir al-Mizan" by Sayyid al-Tabataba'i, and I received information from two studies (master's theses): "The Qur'anic System in Surat Yusuf" (peace be upon him), and "A Stylistic Study of Surat al-Kahf."

We first presented something about the concept of organization, then we went on to clarify the organizational styles and their examples in the blessed Surah Al-Kahf, and we referred in each verse to the interpretation of Al-Mizan, to clarify the effect of those organizational styles in the writings of Sayyid Tabataba'i. Thus, the research included a presentation of the styles and was preceded by a definition of the theory of organization and its concept, then a conclusion that included the most prominent results that the research reached

Keywords: Systems, Libra, The cave

المقدمة

لقد كان البحث في قضية اللفظ والمعنى الشغل الشاغل لمعظم أبحاث وآراء علماء اللغة، إلى أن وصل الأمر إلى القرن الخامس الهجري فكان من عبد القاهر الجرجاني ت [471هـ] أن جمع شتات تلك الآراء ووحد بينها في اطار منظم مبني على أسس علمية في نظم الكلام.

فاقترن النظم في أذهان الدارسين بعبد القاهر الجرجاني ؛ لأنه تمكن من الإفادة من جهود سابقيه ، التي سارت باتجاهين هامين كان لهما الأثر في تشكيل النظرية عنده هما :

أولا : الاتجاه النحوي الذي تمثل هذا الاتجاه بنتاج سيبويه ت [180 هـ] ، مروراً بمن جاء بعده حتى القرن الرابع الهجري .

ثانيا : الاتجاه الذي بحث في وجوه اعجاز القرآن ، كما جاء في نتاج الرماني ت [384 هـ] ، والخطابي ت [388 هـ] ، والباقلاني ت [406 هـ] ، والقاضي عبد الجبار ت [415 هـ] ، وغيرهم . وبالاعتماد على الفكر اللغوي العربي ما سبق بنى عبد القاهر الجرجاني نظريته في النظم بناءً لغوياً قائماً على التحام اللفظ والمعنى[1].

مفهوم النظم لغة واصطلاحا

لغة :

النظم :أصل يدل على تأليف شيء ، منه [نظم الخرز وغيره ، ونظم ينظم نظما ونظاما ، ونظم تنظيما ، والنظم كواكب في السماء تسمى النظم ، وهي من نجوم الجوزاء [2]]، وجاء في اللسان [النظم : التأليف ، ونظمه ينظمه نظما ونظاما . ونظمت اللؤلؤ : أي جمعته في السلك ، والتنظيم مثله ، ومنه نظمت الشعر ، ونظمته ، ونظم الأمر على المثل . وكل شيء قرنته بآخر ، أو ضممت بعضه إلى بعض ، فقد نظمته.][3]

إذا كان نظم اللآليء في الخيط يعني ضم بعضها إلى بعض لتظهر بمظهر جميل ، فإن ضم الكلمات بعضها إلى بعض ، على نسق خاص ، في تأليف الكلام للدلالة به على المعاني - هو عين النظم وصورته ، إذ يُلحظ - عبر المعنى اللغوي الذي أوردته المعاجم للنظم - ضم الأشياء بعضها إلى بعض ، وتنسيقها على نحو معين ، كما تُضم حبات اللؤلؤ في نظام يجمعها على نحو من الاتساق ، فيحمل المدلول اللغوي للنظم ملحظا ابتدائيا يتضمن دلالة من دلالات النظم الكلية ، التي اتسقت لتأليف مفهوم النظم في صورته الاصطلاحية عند الجرجاني [4]

اصطلاحا :

يعرفه عبد القاهر الجرجاني بقوله " : اعلم أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو ، وتعمل على قوانينه وأصوله ، وتعرف مناهجه التي نهجت ؛ وتحفظ الرسوم التي رسمت لك؛ فلا تخل بشيء منها[5].ويقول في موضع آخر : [فليس الغرض بنظم الكلم ان توالت ألفاظها في النطق ، بل أن تناسقت دلالتها وتلاقت معانيها على الوجه الذي اقتضاه العقل][6]، وعليه فلابد للنظم من أمرين [المعنى الذي تريد التحدث عنه ، ثم اللفظ الذي نعبر به عن هذا المعنى ، فإذا اختلف المعنى الذي نريد التعبير عنه ، فلا بد من أن يختلف اللفظ ، حتى إن كانت مادته واحدة][7]

ويؤكد الجرجاني أن مكمن الإعجاز القرآني في نظمه ، بقوله : [ثبت من النظم أن طالب دليل الإعجاز من نظم القرآن ، إذا هو لم يطلبه في معاني النحو وأحكامه ووجوهه ، وفروقه وموضعه ومكانه، وأنه لا مستنبط له سواها وأن لا وجه لطلبه فيما عداها][8].

من أساليب النظم وشواهدها في سورة الكهف

الناظر في تفسير الميزان للسيد الطباطبائي يجد أثرا واضحا لنظرية النظم ، ولاستجلاء وتوضيح ذلك الأثر سنسلط الضوء على مصاديق ذلك التأثر عبر عرض بعض أساليب النظم .

التعلق :

ارتبطت فكرة "التعلق" بنظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني ، إذ جعلها محور النظرية وعمادها الأساس ، ويكمن هذا المفهوم عنده بضم الكلمات بعضها إلى بعض وفق قواعد وضوابط معينة تجعل هذه الألفاظ متعالقة متماسكة فيما بينها عبر علاقات لفظية ومعنوية . وتبرز قوة التعلق في تحديده بالنظم ، وفي ذلك قال الجرجاني: [معلوم أن ليس النظم سوى تعليق الكلم بعضها ببعض، وجعل بعضها بسبب من بعض][9] ، وقوله : [أن لا نظم في الكلم ولا ترتيب، حتى يعلق بعضها ببعض، ويُبنى بعضها على بعض، وتُجعل هذه بسبب من تلك][10].

فالجرجاني قد صدّر كتابه –دلائل الإعجاز- بمدخل شرح فيه مفهوم النظم ، إذ عدد فيه أصول علم النحو ووجوهه في تعلق الكلم بعضها بعض ، فنجده يلفت انتباه القارئ إلى أن هذا الكتاب مبني على هذه الأصول التي وضعها في كتابه ومفتاحا للدخول إلى أسرار هذه النظرية ، فالتعلق عنده مجموعة من العلاقات النحوية الناشئة بسبب الاتحاد والتماسك بين العناصر – الألفاظ - داخل السياق الكلامي ، أي أن المبتدأ لا بد له من خبر والصفة لا بد لها من موصوف ، والحال لا بد له صاحب وهكذا[11] ، وبعد أن فصل القول في مفهوم التعلق ذكر أنواعه و هي : تعلق أسم باسم وتعلق اسم بفعل و تعلق حرف بهما[12] ، وجعل التعلق وسيلة لشرح مفهوم نظرية النظم ، فما يُقصد بالنظم [إلّا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو وتعمل على قوانينه وأصوله ، وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها وتحفظ الرسوم التي رسمت لك فلا تخل بشيء منها] [13] ، فإنَّك [لا ترى كلاما قد وصف بصحة نظم أو فساده ، أو وصف مزية أو فضل فيه ، إلا وأنت تجد مرجع تلك الصحة وذلك الفساد و تلك المزية و ذلك الفضل إلى معاني النحو و أحكامه و وجدته يدخل في أصل من أصوله و يتصل باب من أبوابه][14].

نلحظ مما سبق أن الجرجاني قد ربط مفهوم "التعلق" بدور المتكلم. ومن موارد ذلك قوله : [ليس من عاقل يفتح عين قلبه ، إلا وهو يعلم ضرورة أن المعنى في "ضم بعضها إلى بعض" ، تعليقُ

بعضها ببعض، وجعل بعضها بسبب من بعض، لا أن يُنطق بعضها في أثر بعض، من غير أن يكون فيما بينها تعلق ، ويعلمُ كذلك ضرورةً إذا فكر، أن التعلق يكون فيما بين معانيها، لا فيما بين أنفُسها، ألا ترى أنا لو جهدنا كل الجهد أن نتصور تعلقا فيما بين لفظين لا معنى تحتهما، لم نتصور][15].

وعليه فالتعلق لا يكون بالرتب النحوية فحسب بل يكون بانسجام المعاني وارتباطها ببعض ، وأشار صاحب الميزان إلى هذه العلاقة التي ترتبط عبرها المعاني بتفسيره لقوله تعالى { وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا} [الكهف : 24] ، بقوله :[اتصال الآية واشتراكها مع ما قبلها في سياق التكليف يقضي أن يكون المراد من النسيان نسيان الاستثناء ، وعليه يكون المراد من ذكر ربه ذكره بمقامه الذي كان الالتفات إليه هو الموجب للاستثناء وهو أنه القائم على كل نفس بما كسبت الذي ملكه الفعل وأقدره عليه وهو المالك لما ملكه والقادر على ما عليه أقدره][16] ، ففسر النسيان بنسيان الاستثناء لا النسيان المطلق كما زُعم ، وتفسيره هذا بُني على تعلق معنى هذه الآية بما قبلها من الايات المباركات .

ولو نظرنا إلى تفسير السيد الطباطبائي لقوله تعالى { لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا } [الكهف : 18] لوجدنا أثر ما قاله الجرجاني واضحا ، وذلك بالاشارة الى إمكانية تعلق الكلمات بعلاقة السببية ، فتمثل ذلك بقوله : [أن الفرار وهو التبعد من المكروه معلول لتوقع وصول المكروه تحذرا منه ، وليس بمعلول للرعب الذي هو الخشية وتأثر القلب ، والمكروه المترقب يجب أن يتحذر منه سواء كان هناك رعب أو لم يكن ، فتقديم الفرار على الرعب ليس من قبيل تقديم المسبب على سببه بل من تقديم حكم الخوف على الرعب وهما حالان متغايران قلبيان ، ولو كان بدل الخوف من الرعب لكان من حق الكلام تقديم الجملة الثانية وتأخير الأولى وأما بناء على ما ذكرناه فتقديم حكم الخوف على حصول الرعب وهما جميعا أثران للاطلاع على منظرهم الهائل الموحش أحسن وأبلغ لأن الفرار أظهر دلالة على ذلك من الامتلاء بالرعب][17] ، فينفي بقوله هذا أن يكون تقديم الفرار على الرعب نتيجة لكون الفرار سببا للرعب ، بل جعل تقديم الفرار أبلغ لأنه أظهر دلالة ، وفي قوله هذا إشارة إلى أن الأصل في ارتباط المعاني هي العلاقة السببية .

وأقول : يبدو أن تقديم الفرار على الرعب ما هو إلا أثبات لحقيقة علمية مفادها رد الفعل العصبي الانعكاسي أو الفعل العكسي أو المنعكس كما يسميه علماء الفسلجة والتشريح ، فلو وخز احدنا في يده برأس دبوس سيسحب يده بقوة وسرعة كبيرة من دون أن يشعر بألم والسبب بهذه الحركة السريعة هو الايعاز الذي يرسله الدماغ أعني "رد الفعل العصبي الانعكاسي"[18] ومن ثمَّ وبعد سحب اليد نشعر بالألم ، وهذا ما أُريدَ بقوله تعالى { فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا } إذ قدم الفرار على الرعب .

ومما ورد في سورة الكهف المباركة من شواهد التعلق ، تعلق شبه الجملة بالاسم كما في **قوله تعالى : {قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا}**[الكهف:70]فشبه الجملة " منه " متعلقة بالاسم " ذكرا" ، قال السيد الطباطبائي : [الظاهر أن "منه " متعلق بقوله " ذكرا " وإحداث الذكر من الشيء الابتداء به من غير سابقة والمعنى فإن اتبعتني فلا تسألني عن شيء تشاهده من أمري تشق عليك مشاهدته حتى أبتديء أنا بذكر منه ، وفيه إشارة إلى أنه سيشاهد منه امورا تشق عليه مشاهدتها وهو سيبينها له لكن لا ينبغي لموسى أن يبتدئه بالسؤال والاستخبار بل ينبغي أن يصبر حتى يبتدئه هو بالأخبار][19] ، ففسر الطباطبائي بقوله هذا معنى الآية بالاستناد إلى التعلق الواقع بين شبه الجملة بالاسم وهذا ما تضمنته نظرية النظم .

التقديم والتأخير :

يُعد التقديم [أحد أساليب البلاغة ، فإنَّهم أتوا به دلالة على تمكنهم في الفصاحة وملكتهم في الكلام ، وانقياده لهم ، وله في القلوب أحسن موقع وأعذب مذاق][20]ف [فيه تظهر المواهب والقدرات الذاتية دلالة على التمكن في الفصاحة ، وحسن التصرف والكلام ، ووضعه الموضع الذي يقتضيه المعنى][21].

إنّ الكلام في العربية يأتي على الأصل ففي الجملة الفعلية يأتي الفعل أولا والفاعل بعده وفي الاسمية يتصدر المبتدأ ثم يليه الخبر ، إلّا أنّ هذا الترتيب قد لا يحقق غاية المتكلمين إذا ما أرادوا بكلامهم دلالة معينة غير دلالة الأصل فيقدّمون ما حقّه التأخير ، وهو أمر لا يكون إلّا لقصد المعنى ، وهو ما قصده سيبويه بقوله [كأنّهم إنَّما يقدّمون الذي بيانه أهم لهم وهم ببيانه أعنى، وإنْ كانا جميعاً يُهِمّانِهم ويَعْنِيانهم][22] وذهب الجرجاني إلى جعل التقديم والتأخير منطلقا لبيان تحول المعنى الأصل للتركيب إلى معنى آخر استوجبه التركيب الجديد ؛ لأنّ المتكلم يعمد أول الأمر إلى ترتيب المعاني في نفسه ، إذ قال : [وأما نظم الكلم فليس الأمر فيه كذلك ؛ لأنك تقتفي في نظمها آثار المعاني وترتبها على حسب ترتيب المعاني في النفس][23] فالناظم يقدّم ويؤخّر في التركيب بحسب المعاني التي يريدها ، وهو ما أشار في نصٍّ آخر : [إذا وجب لمعنى أنْ يكون أولاً في النفس وجب للفظ الدالِّ عليه أنْ يكون مثله أولا في النطق][24] ، أي [إنّ المتكلم إذا أراد معنًى معينًا لا بدّ من أن يأتي بألفاظه الدالة عليه في أوّل الكلام فيَقدّم له الألفاظ التي تدل عليه ، وحينما يحصل تغيير في تركيب الجملة بتقديم أو تأخير بعض

أجزائه على بعض ، فهذا التغيير ليس الغرض منه ترتيب أساليب القول فقط، بل ينتج عنه معنًى جديدًا يقصده المتكلم ، لذا تأتي الألفاظ مرتبة دون قصدٍ بطريقة تظهر المعنى المراد عند المتكلم ؛ لأنَّ الألفاظ بترتيبها تفيد تنوع المعاني][25].

فالمتكلم إنّما يقدّم في كلامه ويؤخّر لإظهار معنًى في نفسه لم يكن له أن يظهره إذا جاء بالكلام على أصله دون تقديمٍ أو تأخيرٍ[26] ، فمن المتعارف عليه أنَّ الكلام في العربية يتألف من كلمات يكون ترتيبها بحسب قصد المتكلم ، لذا لابد من التكلّم أن يقدّم بعضه ويؤخّر بعضه الآخر، ويكتمل المعنى حين تأخذ الكلمة مكانها في الجملة.

فالتقديم والتأخير في نظم الكلام ، هو تبادل في مواقع الكلمات ، وإحلال كلمة محل اخرى ، لتؤدي غرضا بلاغيا ، ما كانت لتؤديه لولا هذا التقديم ، وهذا ما حمل البلاغيين على الاهتمام بالتقديم والتأخير ، والتقديم والتأخير متلازمان ؛ بمعنى أن كل تقديم يستلزم تأخيرا ، وكل تأخير ينبني عليه تقديم [27]، ومن مواضع التقديم والتأخير التي وردت في سورة الكهف:

1- قوله تعالى : {**الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا**} [الكهف 1-2]

يقول السيد الطباطبائي : [وقيل : إن في الآية تقديما وتأخيرا ، والتقدير نزل الكتاب قيم ولم يجعل له عوجا وهو أردأ الوجوه. وقد قدم نفي العوج على إثبات القيمومة لأن الأول كمال الكتاب في نفسه والثاني تكميله لغيره والكمال مقدم طبعا على التكميل][28] .

فينعتُ القول بالتقديم والتأخير في تفسير الآية بأنه أردء الوجوه وذلك باستناده إلى المعنى في التفسير ، فيرى الترتيب الوارد في الآية المباركة أعني تقديم نفي العوج على اثبات القيمومة هو الأصل بلحاظ المعنى المراد ، وذلك بقوله : [ولم يجعل له عوجاً الضمير للكتاب والجملة حال عن الكتاب وقوله : " قيما" حال بعد حال على ما يفيده السياق فإنه تعالى في مقام حمد نفسه من جهة تنزيله كتاباً موصوفاً بأنه لا عوج له وأنه قيم على مصالح المجتمع البشري فالعناية متعلقة بالوصفين موزعة بينهما على السواء وهو مفاد كونهما حالين من الكتاب][29]

التنكير :

دلالة النكرة في علاقة ضدية وتباين مع المعرفة ، وتأتي النكرة لمعنيين أساسيين هما [النوع والإفراد][30] وقد يفيد التنكير معاني بلاغية أخرى من خلال تفاعلها مع سياق الآيات، ما يدل على عموم والتكثير والتقليل والتهويل والتحقير . [31] ومما ورد في سورة الكهف المباركة من دلالات التنكير:

أ - ما دل على العموم

في قوله تعالى :{ **الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا**} [الكهف:1] ، فالنكرة التي تدل على عموم كلمة [عوجا]فشمل اللفظ كل أنواع العوج التي يمكن أن تتبادر إلى فكر الإنسان ، فالعوج يمكن أن يكون في الأعراض أو الجواهر أو كليهما ، ولذا كان التنكير دالا على العموم شاملا لكل أنواع العوج [32] .

يقول السيد الطباطبائي : [وقوع عوجا وهو نكرة في سياق النفي يفيد العموم فالقرآن مستقيم في جميع جهاته فصيح في لفظه ، بليغ في معناه ، مصيب في هدايته ، حي في حججه وبراهينه ، ناصح في أمره ونهيه ، صادق فيما يقصه من قصصه وأخباره ، فاصل فيما يقضي به ، محفوظ من مخالطة الشياطين ، لا اختلاف فيه ، ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه] [33]

وقوله في تفسير **قوله تعالى : {قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا}** [الكهف72] إنّ [إيراد الصبر نكرة في سياق النفي الدال على إرادة العموم [34]] ، فذكر عين الألفاظ الوارد في نظرية النظم وهي دلالة النكرة الواقعة في سياق النفي على العموم .

ب - ما دل على التكثير:

ومن النكرة التي تدل على التكثير كلمة [سببا] في سياق الآية الكريمة: {إِنَّا **مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا**} [الكهف :84]

يقول السيد الطباطبائي " : [والسبب الوصلة والوسيلة فمعنى إيتائه سببا من كل شيء أن يؤتى من كل شيء يتوصل به إلى المقاصد الهامة الحيوية ما يستعمله ويستفيد منه كالعقل والعلم والدين وقوة الجسم وكثرة المال والجند وسعة الملك وحسن التدبير وغير ذلك وهذا امتنان منه تعالى على ذي القرنين وإعظام لأمره بأبلغ بيان ، وما حكاه تعالى من سيرته وفعله وقوله المملوءة حكمة وقدرة يشهد بذلك] [35] ، فوضّح السيد في تفسيره هذا دلالة الكثرة في استعمال الاسم النكرة "سببا"

الحذف والذكر :

يُعدّ الذكر الأصل في الكلام العربي ، أمّا الحذف فهو فرعٌ عليه وهو أمر قد يطلبه السياق ، فإذا اقتضى المقام - الحال والسياق- الذكر فهو كمال البلاغة ، أمّا إذا اقتضى المقام حذفًا في موضعٍ معين فهو مطلبا بلاغيا ؛ لأنّ الذكر هنا سيكون مفسدًا لبلاغة الكلام ونظمه ، لذا فهو – الحذف - يكشف عن دلالة كامنة في التركيب

تفضي بالمتفحص إظهارها بما يلائم المقصود من المعنى .

وظهرت عناية النحويّين بصورة جلية في الدلالة المرتبطة بالحذف وعدّوها صفة العرب الفصحاء في أساليبهم ومن شجاعة العربية وهو أمر خاضع لظروف القول ومناسباته ومراعاة القرائن التي تمنع اللبس في المعنى عند الحذف ، وذهبوا في تقدير المحذوف إلى إرجاع الكلام على الأصل الذي كان عليه ، ولا بد لذلك من قرينة دالة على الحذف[36] ؛ لأنّ في الحذف تكمن دلالات متعددة منها : التقبيح والتعظيم والتشريف وقصد العموم وقصد الإبهام والبيان وقد يكون منه مراعاة للفاصلة أو ترقّع اللسان عن الذكر[37].

ولا تقل أهمية ارتباط الدلالة بالحذف عند المحدثين لمسوّغات بلاغيّة ومقاصد دلاليّة لما فيه من أهمية ترتبط بتلقي السامع وحثّه على كشف المعاني[38] ، فهو من شجاعة العربية، كما قال ابن جني[39] ، فيكمن فيه معاني وأسرار يدركها الخبير بأساليب الكلام ، البصير بطرق القول . فالمتكلم يحذف جزءا من أجزاء كلامه ، ولا يخل المعنى بهذا الحذف ، بل يزداد حسنا ، وتكثر فوائد ومزاياه [40] ، فهو نوع من الإيجاز ؛ [لأن موضوع الحذف على الاختصار ، وذلك إنما يكون بحذف ما لا يخل بالمعاني ، ولا ينقص من البلاغة ، بل أقول : لو ظهر المحذوف لنزل قدر الكلام عن علو بلاغته ، لصار إلى شيء مسترك مسترذل] [41]، وافتتح عبد القاهر الجرجاني باب الحذف بقوله : [هو باب دقيق المسلك ، لطيف المأخذ عجيب الأمر ، شبيه بالسحر ، فإنك ترى به ترك الذكر ، أفصح من الذكر ، والصمت عن الإفادة ، ازيد إلى الإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق ، وأتم ما تكون بيانا إذا لم تبن] [42]، ومما ورد على هذا الاسلوب في سورة الكهف المباركة قوله تعالى : **{وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا} [الكهف: 83]** ، أي يسألونك عن شأن ذي القرنين فحذف المضاف ، يقول السيد الطباطبائي : [أي يسألونك عن شأن ذي القرنين . والدليل على ذلك جوابه عن السؤال بذكر شأنه لا تعريف شخصه حتى اكتفى بلقبه فلم يتعد منه إلى ذكر اسمه] [43] .

وفي قوله تعالى : **{فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا} [الكهف :11]** ، حُذِفَ المفعول به ، ونقل السيد الطباطبائي ذلك عن صاحب الكشاف وصاحب المجمع بقوله : [قال في الكشاف أي ضربنا عليها حجابا من أن تسمع يعني أنمناهم إنامة ثقيلة لا تنبههم فيها الأصوات كما ترى المستثقل في نومه يصاح : به فلا يسمع ولا يستنبه فحذف المفعول الذي هو الحجاب كما يقال : بني على امرأته يريدون بني عليها القبة ... وقال في المجمع : ومعنى ضربنا على آذانهم سلطنا عليهم النوم ، وهو من الكلام البالغ في الفصاحة يقال : ضربه الله بالفالج إذا ابتلاه الله به][44] ، يردف بتفسير لطيف ، إذ يقول : [وهنا معنى ثالث وإن لم يذكروه : وهو أن يكون إشارة إلى ما تصنعه النساء عند إنامة الصبي غالبا الضرب على أذنه بدق الأكف أو الأنامل عليها دقا ناعما لتجمع حاسته عليه فيأخذه النوم بذلك فالجملة كناية عن إنامتهم سنين معدودة بشفقة وحنان كما تفعل الأم المرضع بطفلها الرضيع] [45]

والأصل في الكلام أن يذكر كله ؛ لأن الجملة فيه قائمة على الإسناد ، والإسناد مؤسس على المسند والمسند إليه ، فالأصل ذكرهما وعدم حذفهما، ما دام المعنى لا يتم إلا بهما . فالذكر [في موطنه بليغ مطابق . . . . يحقق قيمة معنوية في الأسلوب ، وقد يكون الكلام مع الذكر مبنيا على غاية الإيجاز ، لأن البلاغة مراعاة المقامات والأحوال] [46]، وعليه فإن البلاغة ليست مقصورة على الحذف وحده ، بل قد يجد الدارس مواضع في القرآن الكريم الذكر فيها أبلغ من الحذف ، ومن ذلك قوله تعالى " : **{فَابْعَثُوا أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ} [الكهف :19]**، يقول السيد الطباطبائي في [بورقكم هذه] [على ما فيه من الإضافة والإشارة المعنية لشخص الورق مشعر بعناية خاصة بذكرها فإن سياق استدعاء أن يبعثوا أحدا لاشتراء طعام لهم لا يستوجب بالطبع ذكر الورق التي يشترى بها الطعام والإشارة إليها بشخصها ولعلها إنما ذكرت في الآية مع خصوصية الإشارة لأنها كانت هي السبب لظهور أمرهم وانكشاف حالهم لأنها حين أخرجها رسومها ليدفعها ثمنا للطعام كانت من مسكوكات عهد مرت عليها ثلاثة قرون وليس في آيات القصة ما يشعر بسبب ظهور أمرهم وانكشاف حالهم إلا هذه اللفظة] [47] ، فصار الذكر في هذا الموضع أبلغ من الحذف لما فيه من أهمية دلالية ، فذكر الورق التي فيها انكشاف أمرهم أبلغ وأهم من حذفها .

الفصل والوصل :

الفصل والوصل ظاهرتان من الظواهر اللغوية التي يرتبط فيها النحو بالبلاغة ترابطا وثيقا، غير أن هذا الباب لم يظفر بدراسة متكاملة بين العلمين إلا مع عبد القاهر الجرجاني الذي نفث في الدراسة النحوية روح البلاغة كما بسط إشارات المتقدمين، وقد فصّل موضوع الفصل والوصل تفصيلا دقيقا يغني عن الاطلاع عما كتبه سابقوه، إذ جمع جميع مظاهر الفصل والوصل من اتصال إلى الغاية وانفصال إلى الغاية و توسط بين الأمرين[48] ، يقول عبد القاهر الجرجاني في باب الفصل والوصل:[اعلم أن العلم بما ينبغي أن يصنع في الجمل من عطف بعضها على بعض أو ترك العطف فيها والمجيء بها منثورة تستأنف واحدة منها بعد أخرى

من أسرار البلاغة، ومما لا يتأتى لتمام الصواب فيه إلا الأعراب الخلص، وإلا قوم طبعوا على البلاغة وأوتوا فنا من المعرفة في ذوق الكلام هم بها أفراد . وقد بلغ من قوة الأمر في ذلك أنهم جعلوه حدا للبلاغة، فقد جاء عن بعضهم أنه سئل عنها فقال : معرفة الفصل من الوصل، ذاك لغموضه ودقة مسلكه وأنه لا يكمل لإحراز الفضيلة فيه أحد إلا كمل لسائر معاني البلاغة] [49] ، ومن مصاديق أثر أسلوب الفصل والوصل – وهو من أساليب نظرية النظم – في كتاب الميزان تفسير **قوله تعالى : {قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا} [الكهف: 21]**

إذ قال السيد الطباطبائي : [وقد جاء الكلام بالفصل من غير عطف لكونه بمنزلة جواب عن سؤال مقدر كان قائلا يقول فماذا قال غير المشركين ؟ فقيل : قال الذين غلبوا الخ ، وأما المراد بغلبتهم على أمرهم فإن كان المراد بأمرهم هو الأمر المذكور في قوله : وإذ يتنازعون بينهم أمرهم والضمير للناس فالمراد بالغلبة غلبة الموحدين بنجاحهم بالآية التي قامت على حقيقة البعث ، وان كان الضمير للفتية فالغلبة من حيث التصدي لأمرهم والغالبون هم الموحدون وقيل : الملك وأعوانه ، وقيل : أولياؤهم من أقاربهم وهو أسخف الأقوال ، وإن كان المراد بأمرهم غير الأمر السابق والضمير للناس فالغلبة أخذ زمام أمور المجتمع بالملك وولاية الأمور ، والغالبون هم الموحدون أو الملك وأعوانه وإن كان الضمير عائدة إلى الموصول فالغالبون هم الولاة والمراد بغلبتهم على أمورهم أنهم غالبون على ما أرادوه من الأمور قادرون هذا ، وأحسن الوجوه أولها] [50] ، فأشار بقوله هذا إلى أسلوب الفصل وما له من أهمية في توجيه المعنى وتفسير الآية المباركة .

النفي:

يعد النفي أحد الأساليب اللغوية التي يلجأ إليها المتكلم في اللغة الوظيفية، وذلك لإبطال حكم تحمله عبارة المتكلم بأحد طرق النفي .و النفي لغة الطرد والإبعاد وهو عكس الإثبات ، وأما طرقه فمنها الأدوات مثل لم ولن وما ولا وغيرها ، ومنها أسماء وأخرى أفعال، رسخت في ذهن أهل اللغة ويتعايشون معها ، وبما أن الدراسات البلاغية لا تعامل اللغة بصبغتها الوظيفية المعيارية وإنما بصبغتها الأدبية التأثيرية ، فإن أدوات النفي تدرس على جانبين أولهما عمليات الاختيار و الانزياح الأسلوبي ، وثانيها قدرة أدوات النفي على تشكيل المثير الأسلوبي والذي يبرز المحور المبني عليه فكرة النص [51]، ومما ورد في سورة الكهف تحت هذا الاسلوب قوله تعالى : **{قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا}** [الكهف :72]

يقول السيد الطباطبائي : [نفي مؤكد لصبره " عليه السلام " على شيء مما شاهده منه في طريق التعليم والدليل عليه تأكيد الكلام بإن ، وإيراد الصبر نكرة في سياق النفي الدال على إرادة العموم ، ونفي الصبر بنفي الاستطاعة التي هي القدرة فهو آكد من أن يقال : لن تصبر ، وإيراد النفي بلن ولم يقل : لا تصبر وللفعل توقف على القدرة فهو نفي الفعل بنفي أحد أسبابه ثم نفي الصبر بنفي سبب القدرة عليه وهو إحاطة الخبر والعلم بحقيقة الواقعة وتأويلها حتى يعلم أنها يجب أن تجري على ما جرت عليه ، وقد نفى صبره على مظاهر علمه من الحوادث ... فلم يقل : لن تصبر على ما أعلمه ولن تتحمله ولم يتغير عليه موسى "عليه السلام "حينما أخبره بتأويل ما رأى منه وإنما تغير عليه عند مشاهدة نفس أفعاله التي أراه إياها في طريق التعليم] [52] .

الاستنتاجات

1- لقد ظهر تأثر السيد الطباطبائي بنظرية النظم - في تفسيره الميزان في تفسير القرآن - جليا.
2- يوافق البحث ما يؤكده الجرجاني من أن مكمن الإعجاز القرآني في نظمه ، بقوله : "ثبت من النظم أن طالب دليل الإعجاز من نظم القرآن ، إذا هو لم يطلبه في معاني النحو وأحكامه ووجوهه ، وفروقه وموضعه ومكانه ، وأنه لا مستنبط له سواها وأن لا وجه لطلبه فيما عداها".
3- وافق البحث السيد الطباطبائي في توجيهه لسبب تقديم الفرار على الرعب في قوله تعالى " : {لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا} (الكهف :18)

يقول السيد الطباطبائي في تقديم الفرار على الرعب : "أن الفرار وهو التبعد من المكروه معلول لتوقع وصول المكروه تحذرا منه ، وليس بمعلول للرعب الذي هو الخشية وتأثر القلب ، والمكروه المترقب يجب أن يتحذر منه سواء كان هناك رعب أو لم يكن ، فتقديم الفرار على الرعب ليس من قبيل تقديم المسبب على سببه بل من تقديم حكم الخوف على الرعب وهما حالان متغايران قلبيان ، ولو كان بدل الخوف من الرعب لكان من حق الكلام تقديم الجملة الثانية وتأخير الأولى وأما بناء على ما ذكرناه فتقديم حكم الخوف على حصول الرعب وهما جميعا أثران للاطلاع على منظرهم الهائل الموحش أحسن وأبلغ لأن الفرار أظهر دلالة على ذلك من الامتلاء بالرعب "

4- واضاف البحث رأيا موضحا لما قال به السيد ، إذ يبدو أن تقديم الفرار على الرعب ما هو إلا أثبات لحقيقة علمية مفادها (رد الفعل العصبي الانعكاسي) كما يسميه علماء الفسلجة والتشريح ، فلو وخز احدنا في يده برأس دبوس سيسحب يده بقوة وسرعة كبيرة من دون أن يشعر بألم والسبب بهذه

الحركة السريعة هو الايعاز الذي يرسله الدماغ أعني (رد الفعل العصبي الانعكاسي) ومن ثَمَّ وبعد سحب اليد نشعر بالالم ، وهذا ما أُريدَ بقوله تعالى " فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا "إذ قدم الفرار على الرعب.

الهوامش

[1] ينظر : د.سامي عوض وحسن شحود ، النظم من سيبويه إلى الجرجاني ، ، بحث منشور في مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية ، المجلد 24 ، العدد 17 ، 2002 م : 1

[2] ابن دريد ، جمهرة اللغة ، مطبعة على دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد - الهند ، ط 1 ، 1345 هـ ، مادة : (نظم)

[3] ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، ط 3 ، 1414 هـ - 1994 م ، مادة (نظم)

[4] ينظر : جمال رفيق يوسف الحاج علي ، النظم القرآني في سورة يوسف " عليه السلام ") رسالة ماجستير (، ، قسم اللغة العربية - كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس - فلسطين ، 1421 هـ - 2000 م : 7 - 8

[5] ينظر عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، قراءة وتعليق محمود محمد شاكر ، مكتبة الخانجي - القاهرة ، ط 3 ، 1413 - 1992 : 81

[6] المصدر نفسه : 49 - 50

[7] عباس فضل ،البلاغة فنونها وأفنانها - علم المعاني - ، دار الفرقان - عمان ، ط 4 ، 1417 - 1999 : 85 – 86

[8] الجرجاني ، دلائل الإعجاز : 526

[9] المصدر نفسه : 4

[10] المصدر نفسه : 55

[11] ينظر : محمود سليمان ياقوت ، علم الجمال اللغوي ، دار المعرفة الجامعية : 1 / 44

[12] ينظر : الجرجاني ، دلائل الإعجاز : 80

[13] المصدر نفسه : 60

[14] المصدر نفسه : 61

[15] المصدر نفسه : 466

[16] محمد حسين الطباطبائي ، تفسير الميزان : 13 / 270

[17] محمد حسين الطباطبائي ، تفسير الميزان : 13/ 256

[18] يُعرف الفعل المنعكس أو رد الفعل المنعكس أو الفعل العكسي على أنّه حركة أو استجابة الجسم السريعة وغير الطوعية للمؤثرات الخارجية ، التي تُستخدم في كثير من الأحيان لحماية الجسم من الأذى الفوري أو الضرر المتوقع حدوثه ، يُستخدم الفعل المنعكس لوصف عمل لا ينطوي على وعي، وهو نشاط فطري للجهاز العصبي المركزي ، والذي ينتج من خلال أي حافز يمثل استجابة فورية من العضلات أو الغدة ، وتعد الأفعال المنعكسة للجسم من الأنواع العديدة للأنشطة العصبية، لكن هناك نوع واحد بسيط يؤدي فيه الحافز إلى ضرورة التدخل وحدوث الفعل أو العمل الفوري، وهذا ما يسمى بالنشاط العكسي أو الانعكاسي ، ينظر المنعكسات الفيزيولوجية ، المحاضرة 11 ، محاضرة منشورة على موقع جامعة الأندلس الخاصة للعلوم الطبية ، على شبكة الانترنت

[19] محمد حسين الطباطبائي ، الميزان في تفسير القرآن ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت - لبنان ، ط 1 ، 1417 - 1997 : 3 / 339

[20] البرهان في علوم القرآن :151/3.

[21] أحمد مطلوب وحسن القصير ، البلاغة والتطبيق :144 .

[22] سيبويه ، الكتاب : 1/ 34

[23] الجرجاني ، دلائل الاعجاز : 40

[24] الجرجاني ،دلائل الإعجاز : 43

[25] ضياء عباس عبد كحط ، المعنى النحوي بين البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي والدر المصون للسمين الحلبي(اطروحة دكتوراه): 117 ، وينظر البلاغة فنونها وأفنانها (علم المعاني):209 .

[26] ينظر البنى النحوية : 7

[27] ينظر : جمال رفيق يوسف الحاج علي ، النظم القرآني في سورة يوسف - عليه السلام -) رسالة ماجستير (: 66)

[28] الميزان : 13 / 234

[29] الطباطبائي ، تفسير الميزان : 13/ 234

[30] محمد أبو موسى ، خصائص التركيب دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني ، ط2 ، القاهرة مكتبة وهبة ، 1978 : 163

[31] ينظر : مروان محمد سعيد عبد الرحمن ، دراسة أسلوبية في سورة الكهف (رسالة ماجستير) ، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس - فلسطين ، 2006 : 149

[32] ينظر : المصدر نفسه : 149

[33] الطباطبائي ، تفسير الميزان : 3 / 234

[34] المصدر نفسه : 3 / 338

[35] المصدر نفسه : 3 / 355

[36] ينظر سيبويه ،الكتاب : 1/ 8 ، 111 ، 279 ، و 2/ 114 ، وابن جني ، الخصائص : 2/ 360-365 ، والجرجاني ، دلائل الإعجاز : 112 ، وابن الأثير ،المثل السائر : 2/ 255 ، وابن الأثير ، الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور : 124 ، وابن هشام ، مغني اللبيب : 3/ 603 .

[37] ينظر جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، معترك الاقران في إعجاز القرآن : 1/ 231-233

[38] ينظر تمام حسان ، البيان في روائع القرآن : 157 ، وعبد الستار الجواري ، نحو المعاني : 82-83 ، وحسن طبل ،علم المعاني تأصيل وتقويم : 29 ، وفاضل السامرائي ،الجملة العربية : 83 ، وقيس الأوسي ، اساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين : 25 ، وعواطف كنوش ،الدلالة السياقية عند اللغويين : 111- 112 ، و عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني ، البلاغة العربية : 217 ، وعبد العزيز عبد المعطي عرفة من بلاغة النظم العربي : 127 ، وعلي أبو المكارم ،الحذف والتقدير في النحوي العربي : 202

[39] الخصائص ، ابن جني ، تح. محمد على النجار ، دار الكتب العر بي بروت - لبنان ، 1371 - 1952 : 2 / 360

[40] ينظر : رفيق يوسف الحاج علي، النظم القرآني في سورة يوسف - عليه السلام -) رسالة ماجستير (: 76)

[41] الطراز ، العلوي ، تحقيق : عبد الحميد هنداوي ، المكتبة العصرية ، صيدا - بيروت : 2 / 72

[42] الجرجاني ،دلائل الإعجاز : 146

[43] الطباطبائي تفسيرالميزان : 3 / 355

[44] المصدر نفسه : 3 / 244

[45] المصدر نفسه : 3 / 245

[46] محمد أبو موسى خصائص التركيب : 135

[47] المصدر نفسه ص138

[48] الطباطبائي تفسيرالميزان : 3 / 259 - 260

[49] ينظر : كركاعي هشام ، الفصل والوصل عند عبد القاهر الجرجاني نحو بلاغي أم بلاغة نحوية؟ (مقالة) ، متصفح كوكل على شبكة الانترنت .

[50] الجرجاني ، دلائل الإعجاز : 222

[51] الطباطبائي ، تفسير الميزان : 3 / 263 - 264

[52] ينظر: مروتان محمد سعيد عبد الأمير ،دراسة أسلوبية في سورة الكهف (رسالة ماجستير) : 152

المصادر

- **القرآن الكريم**
- ابن دريد ، جمهرة اللغة ، مطبعة على دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد - الهند ، ط 1 ، 1345 هـ
- ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، ط 3 ، 1414 هـ - 1994 م .
- ابن هشام الانصاري ، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، تحقيق : الدكتور عبد اللطيف محمد الخطيب ، الكويت ط 1 / 200
- أبو الفتح عثمان بن جني ، الخصائص ، : تحقيق : محمد بن علي النجّار ، المكتبة العلمية ،دار الكتب المصرية
- أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت 794ه) ، البرهان في علوم القرآن ، تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاه ، ط1 ، 1376ه-1957م.
- أحمد مطلوب و حسن البصير البلاغة والتطبيق ، ، 1999
- تمام حسان ، البيان في روائع القرآن ، دراسة لغوية واسلوبية للنص القرآني ، عالم الكتب ، ط1 ، 1993
- جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، معترك الاقران في إعجاز القرآن ، في إعجاز القرآن ، دار الكتب العلمية / بيروت –لبنان ، ط1 ، 1988
- جمال رفيق يوسف الحاج علي ،النظم القرآني في سورة يوسف " عليه السلام " (رسالة ماجستير) ، قسم اللغة العربية - كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس - فلسطين ، 1421 هـ - 2000 م
- حسن طبل ، علم المعاني في الموروث البلاغي تأصيل وتقويم ، مكتبة الايمان بالمنصورة ، ط2 ، 2004
- سيبويه ، الكتاب ،(ت 180 هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، ط4 ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 2004 م .
- ضياء الدين بن الاثير الجزري ، الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور ، تحقيق الدكتور مصطفى جواد ، والدكتور جميل سعد ، مطبوعات المجمع العلمي العراقي ، 1956
- ضياء الدين نصر الله بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم ابن الاثير الجزري ، المثل السائر ، في أدب الكاتب والشاعر ، تحقيق الشيخ كامل بن محمد عويضة ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية
- عباس فضل ، البلاغة فنونها وأفنانها - علم المعاني - ، دار الفرقان - عمان ، ط 4 ، 1417 - 1999 .
- عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني ،البلاغة العربية ، أسسها وعلومها وفنونها وصور من تطبيقاتها بهيكل جديد من طريف وتليد ، دار القلم

- عبد الستار الجواري ، نحو المعاني ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2006
- عبد العزيز عبد المعطي عرفة ، من بلاغة النظم العربي ، عالم الكتب بيروت، للنشر والتوزيع والطباعة ، 1984
- عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، قراءة وتعليق محمود محمد شاكر ، مكتبة الخانجي - القاهرة ، ط 3 ، 1413 - 1992
- العلوي ،الطراز ، تحقيق : عبد الحميد هنداوي ، المكتبة العصرية ، صيدا - بيروت
- على أبو المكارم ، الحذف والتقدير في النحو العربي، دار غريب القاهرة ، ط1 / 2008
- فاضل السامرائي ، الجملة العربية والمعنى ، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع ، ط1 ، 2000
- قيس إسماعيل الأوسي ، اساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين ، جامعة بغداد ، بيت الحكمة للنشر والتوزيع
- محمد أبو موسى ، ط2 ، خصائص التركيب دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني ، القاهرة مكتبة وهبة ، 1978
- محمد حسين الطباطبائي ، الميزان في تفسير القرآن ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت - لبنان ، ط 1 ، 1417 - 1997
- محمود سليمان ياقوت ، علم الجمال اللغوي ، دار المعرفة الجامعية
- نعوم جومسكي ، البنى النحوية ، ترجمة د . يؤيل يوسف عزيز ، مراجعة الماشطة ، ط1 ، 1987

الرسائل والاطاريح :

- جمال رفيق يوسف الحاج علي ، النظم القرآني في سورة يوسف " عليه السلام" (رسالة ماجستير) ، قسم اللغة العربية - كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس - فلسطين ، 1421 هـ - 2000 م .
- ضياء عباس عبد كحط الهلالي ،المعنى النحوي بين البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي والدر المصون للسمين الحلبي (اطروحة دكتوراه)، جامعة كربلاء كلية التربية للعلوم الانسانية ، 2024
- عواطف كنوش، الدلالة السياقية عند اللغويين ، رسالة ماجستير، جامعة البصرة، كلية الآداب 1992
- مروان محمد سعيد عبد الرحمن دراسة أسلوبية في سورة الكهف (رسالة ماجستير) ، ، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس - فلسطين ، 2006 م .

البحوث والمقالات والمحاضرات :

- سامي عوض وحسن شحود ، النظم من سيبويه إلى الجرجاني ، بحث منشور في مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية ، المجلد 24 ، العدد 17 ، 2002 م.
- كركاعي هشام ، الفصل والوصل عند عبد القاهر الجرجاني نحو بلاغي أم بلاغة نحوية؟ (مقالة) متصفح كوكل على شبكة الانترنت
- المنعكسات الفيزيولوجية ، المحاضرة 11 ، محاضرة منشورة على موقع جامعة الأندلس الخاصة للعلوم الطبية ، على شبكة الانترنت